

البيئة المدرسية وعلاقتها بجودة تدريس

م.د. نورا عبد الله علي

مديرية تربية بغداد / الكرخ الثالثة

E-mail: mahmoud_mahdi74@yahoo.com

الملخص

هدفت الدراسة التعرف على طبيعة العلاقة بين البيئة المدرسية وجودة تدريس مادة التربية الفنية للمرحلة الاعدادية، تكون مجتمع البحث من مدرسي ومدرسات مادة التربية الفنية والبالغ عددهم (٦٢) مدرس ومدرسة تابع لمديرية تربية بغداد / الكرخ الاولى، ولتحقيق اهداف الدراسة قامت الباحثة باعداد استبانة من مجالين تناول الاول البيئة المدرسية والثاني كفايات مدرس التربية الفنية وبعد تحقيق الصدق والثبات تم تطبيقها على عينة البحث، استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وبعد المعالجة الاحصائية اظهرت النتائج بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين البيئة المدرسية وجودة تدريس مادة التربية الفنية .

الكلمات المفتاحية :- البيئة المدرسية ، مادة التربية الفنية.

The school environment and its relationship with the quality of the teaching of art education

D.Noora Abdullah Ali

Directorate of Baghdad Education Karkh-3

E-mail: mahmoud_mahdi74@yahoo.com

Abstract

The study aims to identify the nature of the relationship between the school environment and the quality of teaching art education for the preparatory stage, the research community consisted of teachers and teachers of art education and the number (62) teacher and school belonging to the Directorate of Education Baghdad / Karkh first, and to achieve the objectives of the study the researcher prepared a questionnaire from two areas The first dealt with the school environment and the second competencies of the teacher of art education and after achieving honesty and stability was applied to the research sample.

Keywords: – School environment, art education.

مشكلة البحث

يتميز العصر الحديث بالتقدم العلمي والانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي في جميع مجالات الحياة المختلفة ويرجع الفضل للفرد صانع الحضارة باستخدام عقله في تحقيق الافضل، لذا تحاول الدول في الوقت الحاضر الاستمرار في مواكبة التطورات بتعديل البيئة التعليمية التعليمية لإعداد جيل يواكب التطورات المعاصرة

إن التربية الفنية تلعب دوراً هاماً وأساسياً في حياة الافراد، إذ تعد من أهم المؤشرات التي تدل على تقدم الدول تربوياً واقتصادياً وحضارياً، لذا اهتمت الدول المتقدمة بمواكبة الاتجاهات المعاصرة في تعليم الفنون وفقاً لاحتياجات العصر ومتطلبات التنمية الحديثة

ان هذه المرحلة تلعب التربية الفنية دوراً هاماً بعدها جزءاً متكامل من بيئة تعليمية تسهم في نمو متعلمين عن طريق خبرات مهارية والذهنية وتمثل بأنشطتها المختلفة أحد المناهج التدريسي والتي تمثل جانب هام في عملية التعليم بالبيئة المدرسيه إذ تحقق التطور للطاقات الكامنة في المتعلم وذلك وفقاً لقدراته الفنية واهتماماته وحاجاته وميوله ودوافعه، ومن خلال مناهجها التعليمية المختلفة والتي تساهم في تحسين نوعية الحياة نحو المزيد من تكييف الفرد نحو بيئته ومجتمعه

فنجاح عملية التعليم لمادة الفنون مقرون بمدى جودة التعليم لدى مدرسي الفنون بامتلاكه مهارات تدريسيه والاستراتيجيات التي تؤهل لتحقيق اهداف منشودة الى الجانب ذلك تفاعله مع عوامل اخرى كاليئة المدرسية والمنهج والمتعلمين وهذه عوامل تتداخل معا لتؤثر كل منها في الاخرى على تطور الدروس الفنية ولتحديد مشكلة البحث تم طرح التساؤلات التالية :

- ما مستوى جودة تدريس مادة التتريية الفنية لعينة البحث ؟
- هل هناك علاقة بين البيئة المدرسية وجودة تدريس مادة التتريية الفنية لدى افراد العينة؟

اهداف البحث :

- ١- تعرف على مستوى البيئة المدرسية لدى افراد عينة البحث .
- ٢- ما مستوى جودة تدريس مادة التتريية الفنية لدى افراد عينة البحث .

٣- هل هناك علاقة ارتباطية بين البيئة المدرسية وجودة تدريس التربية الفنية.

٤- هل هناك فروق دالة احصائيا بجودة تدريس التربية الفني يعزى لمتغير الجنس.

اهمية البحث :-

١- تحديد جودة تدريس التربية الفنية بشكل دوري لتحقيق اعلى درجات للجودة في المخرج المهاري الفني

٢- اعداد البيئة المدرسية المادية وضرورة تكيفها مع التوجيهات التربويه المعاصرة وجودة العملية التعليمية كونها الوعاء الحاضن للعملية التعليمية برمتها .

٣- ان التعليم ذو الجودة العالية مرتبط بالمعلم الذي يمتلك كفايات مهنية وفنية تجعله قادر على

حدود البحث :

ان البحث الحالي يقتصر على :-

مدرسي ومدرسات ماده (التربية الفنية) في مدارس مراحل الثانويه /مديرية تربية بغداد /الكرخ الاولى - للعام الدراسي ٢٠١٨-٢٠١٩

تحديد المصطلحات :

١- البيئة المدرسية

عرفه طالب ٢٠٠٨ بانها :- "جميع الامكانيات المتوافرة في المدرسة من (إداريين -معلمين - تلاميذ -بناء مدرسي -مختبرات -ساحات -قاعات دراسية -مرسم -قاعة رياضة -حدائق تمثل الجانب الجمالي) وكل الامكانيات والظروف المتوافرة في البيئه الماديه المدرسية " (طالب ٢٠٠٨ ،ص٦٣)

تعرفه الباحثة اجرائيا :- تشكل البيئه المحيطه بالمتعلم التي تحتويها المدرسة من تجهيزات وموارد مادية متاحة واماكن مخصصة للأنشطة الفنية وتجهيزات مهارية وبدنية في المدرسة والتي تساهم في انجاز العملية التعليمية وتؤثر سلبا وايجابا بتحقيق اهداف التربية والتعليم.

٢- جودة التدريس

عرفها محمد ٢٠١٢ بانها :- "الوصول الى اداء عملي وتعديل سلوك المتعلم عقب مروره بخبرات تعليمية تربوية من خلال مادة التربية الفنية باستخدام استراتيجيات واساليب تدريسيه فاعلة لتحقيق الاهداف المنشودة" (محمد ٢٠١٢، ص ١٥٠)

تعرفه الباحثه اجرائياً: مجموعة مهارات والاستراتيجيات وممارسات التدريسية المتسلسلة والمنظمة التي يستعملها المعلم في الموقف التعليمي لمادة التربية الفنية المتضمنة تخطيط، تنفيذ، تقويم. بهدف تحقيق نواتج تعليمية منشودة.

٣- التربية الفنية

يعرفه الحيلة ٢٠١١ بانها :- "حدوث التربية بشمولها من خلال ممارسة الفن (جميع اشكال الفن) بهدف توجيه سلوك المتعلم نحو الافضل في مجال الابداع" (الحيلة ٢٠١١، ص ٢٠)

الاطار النظري

مفهوم البيئة المدرسية

تعد البيئة المدرسية الوسط الذي تدور فيه العملية التعليمية بكافة جوانبها ومن خلاله يتم تحقيق اهداف التربية في اعداد جيل يحمل قيم ومهارات تساهم في تطوير المجتمع. فالبيئة التعليمية تعد احد مدخلات المنظومة المدرسية التي تتفاعل مع باقي المدخلات تأثيراً وتأثراً على مجمل العملية التعليمية التعلمية. وان توفير بيئة المشجعة والمحفزة للمتعلم على الانتاج وتشدذ الطاقات الابداعية وتوجهها بالمسار الصحيح لتحقيق الاندماج في الحياة الاجتماعية " ان توفير الوسائل التقنية والمعرفية والابداعية بثتى انواعها ومجالاتها وتحفز المشاركة في المشاريع الابداعية وفتح مجالات الحوار والتواصل بين جميع اطراف البيئة المدرسية من مميزات النمط القيادي الناجح" (جلال ١٩٨٧، ص ١٥)

ومع كل تطور تشهده العملة التعليمية أصبح ضروريا تكييف بيئة مدرسية مع حاجات التعليم التربوية المعاصرة التي تؤكد على الانشطة الفنية وتنوعها للانفتاح على البيئة الخارجية فمن الصعب الفصل بين بيئه المدرسه والمنهج والمتعلم. وبات تطوير وتكييف البيئة التعليمية امرا

لا بد منه كي يلائم توجهات تربية المعاصرة ومجالاتها ويمكن عد بيئة تعليمية بما تتضمنه من مكونات عديدة جزء من ستراتيكية التعليم. فلم يعد فضاءات البناء المدرسي مجرد مساحة لا يواء المتعلم بل مجموعة فضاءات متكاملة تؤدي دورا مهما في النمو العقلي والمهني والجسدي للمتعلم وتحقيق التوازن النفسي وتعزيز جوانب شخصيته المختلفة، إذ تؤكد معايير الجدوى الشاملة على اهمية صفات البيئة التعليمية التعليمية بما ينسجم مع التطورات والانفجار المعرفي والتكنولوجي، فأدوار المؤسسة التعليمية تتطور وهذا ينعكس على البيئة التعليمية الفعالة.

وقد اتجه تطوير البيئة المدرسية المادية نحو الاهتمام بجانب المهاري للمتعلمين عند القيام بتصميم البيئة التعليمية المدرسية " فالأماكن الضيقة تدعو الى الملل والحدود المقيدة للحرية وتقلل من حب الاستطلاع والسلوك الاكتشافي " (راسل ١٩٧٥، ص ٩) .

فالبيئة المدرسية تعد مسرحا لأنشطة متنوعة ذهنية وعملية مهارية يشترك فيها المعلم والمتعلم لاكتساب مهارات ومعارف ومواقف تعليمية التي تعد المتعلم للحياة العملية . فالأنشطة المتنوعة تشبع ميول المتعلم وتكون مصدرا لإثارة خياله وتطوره، واكتسابه اتجاهات مختلفة تجاه الجماعة وتقدم له امكانات متنوعة لتنمية مهارات الاستطلاع والمشاهدة والاستفسار وجمع المعلومات والتجريب العملي . وعليه تشكل البيئة المدرسية المادية عاملا مهما في التريه فيها يبني المتعلم خبراته التي تمكن من تحمل مسؤوليته تجاه مجتمعه والتمكن من حل مشكلاته .

فحاجتنا اليوم الى ابنية تلائم البرامج المعاصرة التي فرضتها التكنولوجيا فتستوعب كل ما يستجد في حقل التربية والتعليم من ثورات لان البيئة المدرسية لها اثار مباشرة وفاعلة على شخصية المتعلم " نحن نشكل ابنيتنا اولا ثم تشكلنا هي بعد ذلك وهذه قصة التعليم كاملة " (كوميوز ١٩٧١، ص ١٨٩)

تعد البيئة المدرسية الناجحة حجر الزاوية في العملية التعليمية التربوية فهي التي تحدد المعالم وترسم الطرق للوصول لهدف مشترك وتحدد الوسائل الكفيلة لمراجعة الأعمال ومتابعة النتائج متابعة هادفة تساعد على إعادة النظر في التنظيمات والأنشطة والتشريعات، وتعديلها أو إعادة النظر في أساليب التنفيذ التي يمكن منها تحقيق اهداف منشودة. فالإدارة علم لأنها تعتمد على أساليب البحث العلمي في اغلب مجالاتها مثل التخطيط والتنظيم وفن في أدائها حيث تعتمد على الموهبة والقدرة الشخصية ومهنة لأنها تحتاج إلى أفراد مؤهلين مهنيا.

"ان التربية تهدف إلى إعداد المواطن القادر على التكيف والنمو المتكامل جسميا وعقليا وعاطفيا واجتماعيا وتهدف لبناء ذاته ومجمعه، ويشكل الاهتمام بإدارة شؤون المتعلمين إحدى المهمات الرئيسية التي تلعب دورا مميزا وفاعلا في تحقيق اهداف التربية (عطوي ٢٠٠٤، ص٨٥) اذ لم يعد منهج مدرسي كافيا وحده في بناء شخصية المتعلم ونموه لان تهيئة الظروف المناسبة للمتعلم والتخطيط لها تساهم في تقدمه وإبداعه وإعداده لمواجهة عصر الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي.

دور التربية الفنية في العملية التعليمية

ان للفنون مكانه متقدمة في حياة الأمم وتلعب دوراً هاماً وأساسيا في الحياة اليومية، حتى أصبحت من أقوى أسلحة الدولة لتربية أبنائها وأعدادهم لحياة سعيدة وتولي الدول المتقدمة هذا الجانب أهمية خاصة لإدراكها هذه الحقائق واستيعابها لها بأفق جديد يهدف إلى اعداد الناشئ ليصبح مواطنا يتحمل مسؤوله المشاركه في نشاط المجتمع وفقاً لخطط الفنية والمهارية الموضوعية على ضوء أهداف التعليمية لكي يتمكن من أن يكتسب الخصائص الأساسية اللازمة والتي تتمكن من تولي مسؤوليات المواطن الصالح . وكذلك إشباع حاجاته الأساسية وإتاحة فرصة التجريب والكشف والنمو لديه القدره على الخلق والإبداع .

وتعد البيئة المدرسية المؤسسة التربوية الأولى في المجتمع بما تقدمه من مناهج تربوية مختلفة لإعداد متعلمين وتربيتهم تربية متزنة مهاريا وفكريا ولما كان منهج التربية الفنية دور فعال في بناء المتعلم في وسط تحولات والتحديات الاجتماعية المعاصرة ويسهم مساهمة ايجابية في تنمية شخصيه " ان دراسة الفن تستطيع ان تضيف للحياة معنى " (الخاتم ٢٠٠٨، ص٤٢)

اضاف الى ذلك على المعلم مسؤوليات متعددة للتعامل مع تحديات المستقبل، فالأدوار الجديدة لم يصبح معها المعلم ملقنا بل قائد للمتعلمين لبلوغ الابداع ومرشدا الى مصادر المعرفة ومنسقا لعمليات التعليم والتعلم ومقوما لنتائج التعلم، ويعتمد النجاح في المنظومة التربوية عامة وفي المجال التعليمي لمادة (تربية الفنية) خاصة على البرمجه والتخطيط، فاصبح من ادواره الجديدة تشجيع التعلم وادارة بيئة الصفية وتحفيز المتعلمين وتنظيم خبرات التعلم" فالأدوار الجديدة هذه تتطلب الاعداد الاكاديمي والثقافة في ميدان التخصص والاداء المهني وتحت كل هذه المجالات معايير ومؤشرات" (عبيد ٢٠٠٥، ص٦٦) وتدخّل هذه الواجبات في اطار فلسفة

التطوير في العملية التدريسية فمن وظائف البيئة التعليمية المعاصرة اعداد متعلمين يملكون ادوات البحث عن المعرفة واشتقاقها من مصدرها والتعامل مع ما تحويه من معلومات وكيفية فهمها من خلال ما يملكون من مهارات التعلم الذاتي والمهاري .

للتربية الفنية دور مهم في اعداد المتعلم وبناء شخصيته فهي تساهم مع باقي المواد الدراسية في البيئة التعليمية في إعداد متعلم متكامل في شخصيه وتمنحه قدرة للاستجابة للجمال، وقد اكد الباحثون أهمية الفنون باعتبارها القوى المهدبة لغرائز المتعلم والمتسامية بها إلى المستويات الرفيعة فهي تهذب النفس وتضمن نمو في الاحساس بالجمال والذوق واكتساب المهارات الفنية

ف نجد في مدارسنا تعليم المتعلمين المواد العلمية والآبئية وتفضيلها على الفنون والجماليه او مواد الفن الأخرى متجاهلة وظيفتها التي هي اكثر وظائف التربيه أهميه بربطها في تدريس باقي المواد الدراسية وقدرتها على اىصال المعلومة من خلال اشركها الحواس. " فالمجتمعات والدول المتقدمة تعتر وتفتخر علمائها وبفنانيتها وأدباءها وشعرائها وقادتها وقد تكون الفنون التشكيلية والفنون العملية ذات فائدة للإنسانية علما أننا اليوم نجد التعليم لم يعمل على إطلاق عنان الفن وإشاعته بين افراد المجتمع ونتيجة لذلك لم نعثر على افراد من المتخرجين من الجامعة مفعمين بالذوق الجمالي والوعي الفني. " (الفضلي ٢٠٠١، ص ١١)

فالإنسان ليست حاجته الى تعليم الفن فقط اكثر من حاجته الى الحكمة والاتزان وتحقيق الذات والحيوية ، وان هذه الخصائص التي لا يمكن ان تأتي نتيجة تدريب اكايمي بل بدافع طبيعي . إذن فالهدف التربوي من تدريس الفن كما يؤكد فلاسفة الاغريق ومنهم ارسطو فائدة للفن ببناء مجتمع متقدم ، وفي تربية الجيل وذلك من خلال غائية العمل الفني الخلاق ، ولهذا يؤكد سقراط على ان الفن يجب ان يكون لخدمة الاخلاق والجمال ويجب ان يؤدي الى الخير لا الى اللذة الحسية . " ويتعلم المتعلم عن طريق الخبرة مهارات وعادات واتجاهات نتيجة تفاعله مع البيئة فاكتساب الخبرة طابعها الجمالي من خلال دراسته الفن كان بمثابة تربية شاملة للمتعلم عن طريق الفن " (الحيلة ١٩٩٨، ص ٣٧)

فالتربية عن طريق الفن تزود المتعلم بالحس الجمالي والتأمل والملاحظة واثراء ملكة الخيال مما يساعدهم على اكتساب الكثير من الخبرات الاجتماعية والفنية والعلمية وبالتالي علاقة الفن

وان الدور الذي تعده التربية الفنية بحياة متعلمين هو تكوين مهارات تطبيقية وقابلة للابتكار وتمنح لهم شعوا بقيمتهم واهميتهم بالمجتمع ،لذلك درس الفن في مرحلة الثانويه يتوقف بمدى نجاح تدريسها واعداد المتعلمين لها واتسامهم بالمهارة والابتكار .

بناء على ذلك تسهم الفنون في تنمية قدرات المتعلمين المرتبطة بالإدراك والملاحظة والتمييز بين المثيرات الصرية والحسية وتلعب دورا في الايضاح العلمي والفني لمفاهيم اللون والشكل والمفاهيم المرتبطة بالاستبصار والتشكيل البصري الى جانب الفكر المعاصر للتطورات التقنية والعلمية في جميع الحياة ، وفق لما سبق نجد ان التربية الفنية في المنظومة التعليمية والتربوية تعاني من التهميش مقارنة مع المواد التعليمية الاخرة وبالتالي فان المؤسسة التعليمية في العراق غير مدركة لأهميته الفن مع باقي المواد التعليميه الاخرى ودورها الفاعل في اىصال المعلومة الى المتعلم بالتشويق والمتعة.

وتؤكد المداخل المعاصرة التي تتعلق بالفنون والتربية الفنية وكيفية تدريسها وتطويره وتحسينها وفق مبادئ تطبيقية ونظرية ولا يمكن حصره جميعا اذ " تعمل (NASAD) الجمعية للتصميم ، ومجلس حرف الأمريكي (ACC) ورابطة كليات الفن والتصميم المستقلة (AICAD) ، وجمعية المصممين الصناعيين في أمريكا (IDSA) وجمعية التربية الفنية الوطنية (NAEA). حول القضايا التعليمية مع التركيز بشكل خاص على الفن والتصميم والفنون والتعليم العالي". (AL-Amri 2009,p10) جميعا بتحريك دفة عملية التعليم اي تعمل هذه التيارات على افكار وممارسات تداولها مربو الفن لنشر التطلعات التي تتعلق بالفنون ومنهاجها وطرق التعليم ،فهذه خبرات التي جاءت بها المؤسسات التعليميه في مجال الفنون البصرية دخلت مجال التجربة

من هذا المنطلق تتجه الفنون المعاصرة إلى البناء (معرفي- مهاري- جماعي للمتعلمين تبعاً لقدراتهم ،مع تقديم حلول لمشكلاتهم الحياتية العملية والفنية تلك التي يواكبها المداخل معاصرة في أساليب التعلم والوسائط التعليمية التكنولوجية والخامات والأدوات والأنشطة الفنية، فالفن لا تقل عن غيرها من المواد، فترتبط بداية من العمليات العلمية في تصميم وإعداد وتقديم العمليات الابداعيه، والاعتماد على التعليم " للتفكير العلمي" الذي يجب أن يكون كنه عمليات التطوير حتى يصبح التعليم لتمييز المتعلم، وتهتم المداخل التربوية المعاصرة للتربية الفنية بالتربية بالفن بتحديث الفكر الفني لها فبدل من اعتبارها مادة لإنتاج أعمال فنية تحمل طابع

جمالي فقط ،أصبح مفهومها مرتبطا بالسلوك من خلال التربية عن طريق الفن، اذ تهتم بالبنية السلوكية الإيجابية من خلال مدارس المجالات الفنية التربوية وممارسة العمليات الإنتاجية للفن، بذلك فهي تدعو للاهتمام بمراحل النمو السلوكي والتربوي والفني للمتعلم.

الكفايات التدريسية لمعلمي التربية الفنية :

ان المعلم هو المسير والمنظم للعملية، اذ يتأثر متعلم باي برنامج تعليمي وابداعي من خلال المعلم لذا فان فاعلية البيئة التعليمية تعتمد اعتمادا مباشرا على كفاية العاملين بها لذا فان رفع كفاية المعلم هدف من اهداف النظام التربوي. وتعد الكفايات التعليمية من المتطلبات الاساسية للمعلمين وذلك من اجل نجاح العملية التعليمية لذا اهتمت كثير من الدراسات في المجال التربوي والفني بدراسة الكفايات لدى معلمين مادة التربية الفنية .

إن التخطيط للتدريس يمثل إحدى الكفايات التعليمية لدى المعلم ، وأن جهوده العملية التي يهدف من ورائها إلى نجاح أعماله تتوقف على واقعية الخطط وفعاليتها، فالتخطيط لموقف التعليم عمليه فكريه يقوم بها معلم مادة التربية الفنية منطلقاً من الأهداف العامة والخاصة والسلوكية للمادة الفنية فالتخطيط " اسلوب يهدف إلى حصر الإمكانيات والموارد البشريه المتوفرة ودراستها وتحديد إجراءات الاستفادة منها لتحقيق. أهداف مرجوة خلال فترة زمنية محددة " (عقيلان ١٩٩٩، ص٨) وللتخطيط اهمية كبيرة بتحقيق إنجاز افضل من خلال تحديد الأهداف والعمل على إنجازها من قبل (المعلم، المتعلم) وتحدد دور كل منهما اضافة الى تحديد العلاقة ما بين أجزاء مفردات المادة الفنية. ويقضي على كثير من المشاكل ، فالدرس المنظم تنظيماً جيداً يضفي إيجابية على جو الدرس وعلى العلاقة بينهما.

" ان تنظيم درس التربية الفنية ضروري لتنظيم العمل وتسهيل الموقف الصفي وتحقيقه لأهدافه ، فالمعلم هو الذي يختار تنظيم الدرس الذي يتناسب مع أهداف الدرس وما يحتويه من أنشطة تعليمية ومهارية مختلفة ، بالإضافة إلى مستوى المتعلم المهاري والإمكانات المتوفرة بالبيئة المدرسية " (ابراهيم ٢٠٠٢، ص١٦٢)

وتشير (ابراهيم ٢٠٠٢) الاعتبارات التي يجب أن يراعى تنفيذها في الموقف الصفي :-

- أن يكون هدف الدرس واضحاً ومحددًا بالنسبة للمتعلم.

- أن يراعى المعلم الزمن المخصص لكل جزء ، فلا يطغي جزء على آخر فلكل جزء هدفه ومحتواه المطلوب تنفيذه

- نشاط المعلم وحيويته تمثل إيقاع حيوي ينتقل منه إلى المتعلم فيعمل بنشاط ومهارة .

- أن يقدم النموذج الجيد للأداء .

- أن يتأكد من سهولة ووضوح الرؤية لجميع المتعلمين وانتباههم أثناء تقديم النموذج " (عقيلان ١٩٩٩، ص٧)

ومن الكفايات المهمة بالنسبة لمعلم التربية الفنية استخدام التقنيات التكنولوجية التي تكتسب حضورها الجمالي والابداعي من خلال استخدامها كتقنية تؤدي دورها في الاتصال البصري، فيمكن لمعلمي الفن توظيف مفردات محلية عراقية واسلامية بأسلوب معاصر تعكس ذوق العصر وتؤكد على جذب الانتباه من خلال توظيف مؤثرات بصرية واعادة صياغة الواقع الافتراضي لجعلها على تماس مع لغة خطاب الاخر اذ اصبحت لغة التشكيل وسيلة اتصال وفهم مشترك للراقي بالوعي الثقافي.

اذ شهد استخدام تقنية المعاصرة (الحاسب الالي) أثرا فعالا في مجالات الفنون المعاصرة من خلال تطويع امكانياته وبرامجه المتنوعة لتحقيق صياغات فنية إبداعية بشكل معاصر وجديد يتناسب مع الثقافة البصرية والتوجهات المعاصرة ،مما أدى الى ظهور ما يعرف " بالفن الرقمي وهو احد اتجاهات الفنون التي طورت شكل الفن للتعبير عن متطلبات الحياة المعاصرة وما رافقها من تطور علمي وتقني ، فهي بمثابة إضافة نوعية في عملية الابداع الفني المعاصر " (الجريان ٢٠١٣، ص٤)

ويؤكد كل من (Shank , Koos & Smith) في دراستهما ان معلمي الفنون يجب عليهم التركيز في كيفية تضمين التقنيات التكنولوجية الحديثة في تطبيقات تعليم الفنون، اذ ان تأثير التقنيات في تعليم الفنون والفن هو امر معاصر وواضح ، وان التطورات في التقنيات والتكنولوجيا قد غيرت من طبيعة استخدام الفنانين المعاصرين للأدوات التقليدية لاستديو الفن" (Sharp 1997,p38)

لذلك فان (الباحثة) ترى انه من الواجب على معلمي الفنون عند تدريسهم الفنون البصرية بأنواعها المختلفة ان يدركوا ان التقنيات التكنولوجية المعاصرة وامكانياتها ليست بديلا لتقنيات الفنون التشكيلية لكن من الضروري ان يرى المتعلم من تعليم الفنون على كل الامكانيات التي تمكنه من استمرارية تطوير ابداعاته الفنية

الدراسات السابقة

- دراسة " بن صابر محمد وبن قاصد علي الحاج محمد (٢٠١٧) " بعنوان **البيئة المدرسية وعلاقتها بجودة تدريس مادة التربية الرياضية** " اهدفت الى التعرف على طبيعة العلاقة الموجودة بين بيئة مدرسية وجودة تدريس مادة التربية البدنية والرياضية بمرحلة الثانوي ولتحقيق الاهداف قام بإعداد استبانتيين الاولى خصت البيئة المدرسية والثانية تعلقت بجودة التدريس لمادة الرياضة وبعد التأكيد من صدق وثبات الاستبانتيين تم تطبيقها على عينة بلغت (٧١) استادا لمادة التربية البدنية والرياضية موزعين على ثانويات ولاية مستغانم وحسب طبيعة ومتطلبات البحث استخدم الباحث المنهج الوصفي بالطريقة المسحية لدراسة الاشكالية المعروضة وبعد معالجة الاحصائية اظهرت النتائج على انه توجد علاقة موجبة ذات دالة احصائية بين البيئة والمدرسة وجودة تدريس التربية الرياضية

- دراسة " عبد الواحد حميد الكبيسي وعبد الرحيم فرحان " (٢٠١٠) بعنوان " **جودة التدريس لتنمية الابداع في تدريس التربية الرياضية** " اهدفت الدراسة الى تقديم محتوى نظري لبعض الاساليب التي تنمي الابداع في رياضه وتتضمن مفهوم الابداع وبعض التدريس التي تنمي الابداع الرياضي ، اشتملت عينة البحث على طابة المرحلة الرابعة في جامعة الانبار ، وكانت اداة الدراسة تشتمل في استبيان لتقييم المادة النظري من قبل الطلبة اما الوسائل الاحصائية فتمثلت في الوسط المرجح والوسط المئوي وكانت اهم النتائج تدريب المدرسين على طرق تدريس التي تثري الابداع عندهم وتحويل طريقة التدريس التي تعلم نشط بالمشاركة والممارسة وقد اوصى الباحث بضرورة الاهتمام على استحداث اساليب تدريسية جديدة لتحقيق بعض اهداف المناهج الدراسية .

^١ بن صابر محمد وبن قاصد علي الحاج محمد . البيئة المدرسية وعلاقتها بجودة تدريس مادة التربية الرياضية (دراسة ميدانية بولاية مستغانم) ، مجلة العلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية ، المجلد الرابع عشر ، العدد الاول ، ٢٠١٧ .
^٢ الكبيسي ، عبد الواحد حميد وعبد الرحيم فرحان . جودة التدريس لتنمية الابداع في تدريس التربية الرياضية . مجلة كلية التربية الرياضية ، جامعة الانبار ، ٢٠١٠ .

مناقشة الدراسات المشابهة :

إن الدراسات المشابهة اكسبت الباحثة سعة الاطلاع بكل جوانب وعناصر موضوع البحث واتضح للباحثة من خلالها مدى تأثير وعلاقة الجانب الإداري المدرسي بالعديد من المتغيرات وأنه تم تحديد جوانب وعناصر التطور ، ووجدت الباحثة من خلال استعراضنا لهذه الدراسات ان هناك تنوعا في اهميتها واهدافها وادواتها واساليبها الاحصائية ، الامر الذي جعلها تكون مرشدا معينا للباحثة في تحديد منهجية البحث وادوات جمع البيانات واختيار انسب المعالجات الاحصائية كما ساعدتنا في تحديد الخطوات المتبعة في اجراءات وفي اختيار العينة وكيفية عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها .

منهجية البحث واجراءاته الميدانية**منهجية البحث**

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي لملائمة لطبيعة البحث يعد المنهج الوصفي من البحوث الواسعة الانتشار

مجتمع عينة البحث :

تكون مجتمع البحث من مجموع مدرسي ومدرسات مادة التربية الفنية في مدارس التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الاولى ، اذ بلغ عدد العينة (٦٢) مدرسة ومدرسة منها (٢٤) مدرس و (٣٨) مدرسة.

ادوات البحث :-

لتحقيق اهداف هذه الدراسة تطلب الامر اعداد استمارتين اسبائيتين ، الاولى تناولت البيئة المدرسية والثانية تناولت مادة التربية الفنية وذلك بهدف التعرف على مستوى تطور التدريس .

وفيما يلي وصف خطوات اعداد الاستبائتين

- اعداد سؤال مفتوح موجه للمتخصصين في الادارة ومدرس التربية الفنية وفي ضوء ذلك تم الحصول عليه من الاجابات تم التوصل الى مجموعة من الابعاد لكل استبانة

- الاطلاع على الادبيات التي تطرقت الى موضوع البحث في كل من المصادر والمراجع العلمية وكذلك الاستفادة من الدراسات السابقة والبحوث السابقة المشابهة تم صياغة ابعاد ومحاور الاستمارتين وهي العناصر الاكثر تكرارا التي تناولتها بعض الكتب والدراسات السابقة ، والتعرف على وجهات نظر مدرسي ومدرسات مواد الفنون التي تتعلق بمهارات التدريس التي يتبعونها في التدريس والعمل بفاعلية مع البيئة المحلية وتطوير الذات واساليب التقويم التي يتبعونها في تقويم تحصيل طلبتهم ، من خلال اجراء دراسة استطلاعية هدفت الى الحصول على فقرات تضمنها اداة البحث
- بعد ان حصلت الباحثة على اجابات (عينة الاستطلاعيه) على الاستبانة المفتوحة تم تفرغها على شكل فقرات فضلا عن اعتماده على الدراسات والبحوث العلمية والمصادر والادبيات المتوفرة والتي تناولت مهارات التدريس الفعال بعد ذلك تم توحيد الفقرات المتشابهة واستبعاد الفقرات التي لا تتلاءم واهداف البحث الحالي بذلك اصبح الاداة بصيغتها الاولية (٥٦) فقرة وبمقياس تقدير ثلاثي (ممتاز - جيد - ضعيف). وموزعة في محورين .

اداة البحث:-

تم عرض هذه الاداة على الخبراء الاختصاص(قياس وتقويم طرائق تدريس - التربية الفنية) لإقرار مدى صلاحية فقراتها .وابداء الملاحظات عليها والمقترحات عليها من حيث مدى مناسبة الفقرات لمجالاتها ودقة الصياغة اللغوية للفقرات .

بناءً على ذلك تم جمع الاستمارات من السادة الخبراء وتدقيقها فظهر انهم اشاروا الى تعديل وازافة (١) فقرة من مجال الاول (البيئه المدرسية) وتصحيح وحذف(٤) فقرات من المجال الثاني(كفايات معلم التربية الفنية) وبذلك اصبحت اداة البحث تتكون من (٥٢) فقره توزعت بمجالين الاول (٢٦)فقرة ومجال الثاني (٢٦) فقرة .تم اعادة الاداة مرة اخرى على الخبراء فحصل الصدق فاصبحت جاهزة للتطبيق .

ثبات الاداة:-

وهو من الخصائص المهمة التي يجب توافرها في المقياس لكي يكون صالحا للاستخدام وهو ان يعطى الاختبار النتائج نفسها اذا ما اعيد تطبيقه على الافراد وفي الظروف نفسها (الامام ١٩٩١، ص١٥٧)

وقد استخدمت الباحثة اعادة الاختبار لحساب الثبات بعد ان الاطلاع على الدراسات السابقة ذات العلاقة ، وجد طرق كثيرة لحساب الثبات منها : التجزئة النصفية ، والصور المتكافئة ، واعادة التطبيق وتم تطبيق الاستبانة على عينة الثبات المكونة من (٢٠) من معلمي التربية الفنية (غير العينة الاساسية) وكما في الجدول رقم (١)

جدول (١) يوضح معامل الثبات

ت	المجالات	متوسط معامل الثبات لكل مجال	متوسط معامل الثبات للاستبانة ككل
١	البيئة المدرسية	٠.٨١	٠.٨٠
٢	كفايات مدرس التربية الفنية	٠.٧٩	

التجربة الرئيسية :-

بعد ان اصبحت الاداة جاهزة وبالغة فقراتها (٥٢) فقرة تم تطبيقها على افراد العينة لمدة (١٤) يوم

الوسيلة الاحصائية:-

١- الاختبار التائي لعينة واحدة .

٢- معامل ارتباط بيرسون

٣- الاختبار الزائي للفرق بين معاملي ارتباط

تحليل البيانات ومعالجتها احصائيا

بعد تطبيق الاداة على عينة البحث تم تحليل البيانات من خلال

- اعطاء (٣) درجات للبدل الاول و(٢) درجة للبدل الثاني و(١) درجة للبدل الثالث

عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها

بعد الحصول على النتائج تم عرضها وتحليلها ومناقشتها في الجداول المتضمنة للإحصاءات المتمثلة (البيئة المدرسية وكفايات معلم التربية الفنية) حسب هدف البحث.

الهدف الاول : ما مستوى جودة البيئة المدرسية لدى افراد العينة

جدول (٢)

الدالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	العدد
	الجدولية	المحسوبة				
لا يوجد فرق دال بشكل عام	١,٩٩٩ (٠,٠٥)(٦١)	٠,٤٩٧	٣,٤٢٥١٢	٥٢	٤٠,٨٢٦٣١	٦٢

تشير معطيات الجدول (٢) الى التأثير المعنوي لأبعاد البيئة المادية المدرسية على مستوى جودة التدريس اذ بلغت القيمة المحسوبة (٦.٤٩٧) اذ ما قارنا هذه القيمة مع قيمة جدولية والبالغة (١,٩٩٩) نلاحظ بوضوح ان قيمة محسوبة اقل القيمة جدولية مما يعني ان البيئة المادية المدرسية بكل تفاصيلها ذات تأثير سلبي على جودة مستوى تدريس المواد العلمية مما يعني ان اغلب المدارس تفتقر الى ابسط مقومات البيئة المدرسية المناسبة لممارسة النشاطات اللاصفية المختلفة التي تساهم في نمو المتعلم النمو السليم وهذا يعني تفتقر اغلب الادارات المدرسية بالنشاطات المدرسية وتقديرها دورها في تطوير الفن اضافة الى اثناء منهج الفنون واهدافه بمعلومات حديثة تتسجم مع المناهج الفنية واهدافها في المجتمع . وميدان تجريبي هدفه تكوين متعلم من الناحية المهارية .

الهدف الثاني : ما مستوى جودة تدريس التربية الفنية لدى افراد عينة البحث بشكل عام

جدول (٣)

الدالة	القيمة التائية		الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	المتوسط الحسابي	العدد
	الجدولية	المحسوبة				
لا يوجد فرق دال بشكل عام	١,٩٩٩ (٠,٠٥)(٦١)	٠,٣٧٠	٣,٥١٧	٥٢	٤٥,٩٦١	٦٢

تشير معطيات جدول (٣) الى ان القيمة المحسوبة (٠,٣٧٠) اقل من القيمة الجدولية البالغة (١.٩٩) ويمكن تفسير هذه النتيجة بان مدرس التربية الفنية يركز على الجانب النظري ويرفد المتعلمين بكثير من المفاهيم الفنية ولا يستطيع ان ينمي الخبرات ومساعدة المتعلمين اكتساب المهارة وتأديتها بشكل صحيح لعدم وجود المكان المخصص لممارسة النشاطات الفنية وافتقار اغلب البيئات المدرسية الى المرسم للممارسة الطالبات النشاطات الفنية وتأدية المهارات الفنية بالشكل الصحيح

الهدف الثالث : هل هناك علاقة ارتباطية بين البيئة المدرسية وجودة تدريس التربية الفنية لدى افراد عينة البحث بشكل عام .

جدول (٤)

العدد	معامل الارتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
		المحسوبة	الجدولية	
٦٢	٠,٣٣٩	٢٠,٧٩١	٢,٠٠٠	توجد علاقة دالة

يلاحظ من الجدول (٤) انه توجد علاقة ارتباطية طردية ذات دلالة معنوية عند مستوى (٠,٠٥) بين البيئة المدرسية ومستوى جودة تدريس المواد الفني في مرحلة الثانوية بمعنى ان زيادة الاهتمام بالبيئة المادية المدرسية وتوفير الامكانيات التي تساعد المهتمين والمتعلمين على ممارسة النشاطات كافة وخاصة الفنية منها من شأنه ينعكس في ارتفاع مستوى جودة التدريس وتحقيق الاهداف التعليمية ومهارة منها .

الهدف الرابع : هل هناك فروق دالة احصائيا في العلاقة بين البيئة المدرسية وجودة تدريس التربية الفنية يعزى لمتغير الجنس .

جدول (٥)

الجنس	العدد	معامل الارتباط	القيم المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائفة		مستوى الدلالة عند (٠,٠٥)
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	٢٤	٠,١٣٧	٠,١٤١	١,١٦٧	١,٩٦٠ (٠,٠٥)	لا يوجد فرق دال
اناث	٣٨	٠,٠٩٣	٠,٠٩٥			

يلاحظ من الجدول (٥) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في جودة تدريس التربية الفنية تبعاً لمتغير النوع (ذكور، اناث) إذ بلغت المحوسبة (١,١٦٧) وهي أقل الجدولية (١,٩٦٠) عند مستوى (٠,٠٥). وتشير هذه النتيجة إلى التزام التدريسيين للممارسة المهارات التدريسية لكلا الجنسين .

الاستنتاجات :-

١- ان واقع الادارات المدرسية والبيئة المدرسية محل عينة البحث لا تستوفي شروط الممارسة التدريسية للتربية الفنية

٢- ان الاهتمام بالبيئة والمكونات الداخلية والخارجية للمدرسه له انعكاسات واضحة في رفع مستوى جودة التدريس والتعليم للفن والفنون .

التوصيات :

١- ضرورة توفير تسهيلات المادية والمعنوية في البيئة المدرسية التي من شأنها تعزز الثقة لدى المتعلمين

٢- زيادة التعاون مع مؤسسات المجتمع المحلي ولا يقتصر الدور على المدرسة ، إذ يؤدي المجتمع المحلي دورا مهما لخلق بيئة مشجعة.

٣- العمل على توفير البيئة المدرسية الملائمة والتي تساعد المعلم بالممارسة التدريسية لدرس التربية الفنية وذلك بالاهتمام بالمبنى المدرسي وزيادة عدد المراسم في المدارس.

٤- الاهتمام بامتلاك معلم مواد فنية للكفاءات المهارية وذلك بالتركيز على التكوين النوعي الذي يتلقاه في مساره المهني والدراسي .

٥- زيادة عدد دروس التربية الفنية في المرحلة الثانوية وتقليل عدد التلاميذ في الصفوف وتوزيعهم من اجل فرصة اكبر للمعلمين وتقديم التغذية الراجعة لهم لتقديم اساليب تدريسية حديثة ومراعاة الفروق الفردية.

المصادر

- ١- إبراهيم، زكية، وآخرون، طرق التدريس في التربية الرياضية. (أساسيات في تدريس التربية الرياضية. مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، ج ١. الاسكندرية، ٢٠٠٢.
- ٢- الامام، مصطفى محمود وآخرون . التقويم والقياس . دار الحكمة للطباعة ، بغداد ، ١٩٩١ .
- ٣- بن صابر محمد وابن قاصد علي الحاج محمد . البيئة المدرسية وعلاقتها بجودة تدريس مادة التربية الرياضية (دراسة ميدانية بولاية مستغانم) ، مجلة العلوم والتكنولوجيا للنشاطات البدنية والرياضية ، المجلد الربع عشر ، العدد الاول ، ٢٠١٧ .
- ٤- الجريان ،ندى بنت سعود بن سعد .رؤية معاصرة لفن الجداريات في ضوء التقنية الرقمية . (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية ، ٢٠١٣
- ٥- الحيلة ، محمد محمود . التربية الفنية واساليب تدريسها . ط٢ دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عماد ٢٠١١ .
- ٦- الحيلة، محمد محمود . التربية الفنية واساليب تدريسها ، دار المسيرة ، ١٩٩٨
- ٧- الخاتم ، سعد ،اتجاهات حديثة في التربية الفنية . مكتبة العكيان ، الرياض . ٢٠٠٨
- ٨- راسل . ج. دافيز . تخطيط تنمية الموارد البشرية (نماذج تعليمية) ، ت: سمير يوسف سعد ،احمد محمد تركي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥
- ٩- عبيد عبد الرحمن . جودة التعليم الجامعي ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ٢٠٠٥ .
- ١٠- عطوي جودت عزت .الإدارة المدرسية الحديثة. مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العملية. الطبعة الأولى، الإصدار الثاني ٢٠٠٤ .
- ١١- عقيلان ، حسن أحمد. التخطيط وإعداد الدروس ، حقيبة تدريبية الإدارة العامة للتربية والتعليم بمنطقة الرياض / إدارة التدريب التربوي، الرياض ، ١٩٩٩ .

١٢- الفضلي، زكي لطيف استراتيجيات التفكير البصري ، دار الكتاب الجامعي ، الامارات

٢٠٠١

١٣- الكبيسي ، عبد الواحد حميد وعبد الرحيم فرحان . جودة التدريس لتنمية الابداع في تدريس

التربية الرياضية . مجلة كلية التربية الرياضية ، جامعة الانبار ، ٢٠١٠

١٤- محمد ، جاسم محمد . سيكولوجية الادارة التعليمية والمدرسية وافاق التطور العام ، ط٢. دار

الثقافة ، عمان . ٢٠٠٨ .

١٥- وجيه محجوب . طرائق البحث العلمي ومناهجه . ط٢ دار الكتاب موصل . ١٩٨٨ .

16- AL-Amri, m Art Education .Paper presented at the International

,Oman,14-17 December 2009

17- Koos, M. Shan, The world wide web : New Technologies in art

Education ,1997